

## الاتفاقيات التفضيلية ودورها في تعزيز التبادل التجاري حالة التجارة البينية الجزائرية التونسية خلال الفترتين 2013\_2008 و 2014\_2022

Preferential agreements and their role in promoting trade  
exchange The state of Algerian-Tunisian intra-trade during the  
two periods 2008-2013 and 2014-2022

وكال الدراحي<sup>1\*</sup>، رشاش عباسية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، [derradji.oukkal@dl.univ-sba.dz](mailto:derradji.oukkal@dl.univ-sba.dz)

<sup>2</sup> جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، [rechach2004@yahoo.fr](mailto:rechach2004@yahoo.fr)

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/04/30

تاريخ الاستلام: 2023/02/14

### Abstract :

This research paper aims to study and analyze the role played by bilateral trade agreements in general and the Algerian-Tunisian bilateral trade agreement in particular, in the development of intra-trade and the increase in exports. We will analyze the intra-trade between the two countries within the framework of the trade agreement, and find out the development of the trade balance of the two countries before the agreement and the period after the entry into force of the agreement.

Where the study concluded that the preferential trade agreement plays a positive role in facilitating and flowing trade exchange for the two countries despite the obstacles and non-customs measures that limit the increase in its effectiveness, as Algerian exports recorded within this agreement a qualitative leap with an increase value of 24.7% after the entry into force of the agreement, and the volume An exchange Values 1.7 billion dollars, including 1.3 billion in 2022.

**Keywords:** agreement; preferential; intra-trade; exports.

**JEL Classification:** Q56; F51.

مستخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة وتحليل الدور الذي تلعبه الاتفاقيات التجارية الثنائية بصفة عامة والاتفاق التجاري الثنائي الجزائري التونسي بصفة خاصة في تطور التجارة البينية وزيادة الصادرات، وسنعمد الى تحليل التجارة البينية بين البلدين ضمن الاتفاق التجاري، قبل الاتفاق وفترة ما بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ.

حيث توصلت الدراسة الى ان الاتفاق التجاري التفضيلي يلعب دورا ايجابيا في تسهيل وانسياب التبادل التجاري للبلدين رغم المعوقات والإجراءات غير جمركية التي تحد من زيادة فاعليته، حيث سجلت الصادرات الجزائرية ضمن هذا الاتفاق قفزة نوعية بقيمة ارتفاع 24.7 % سنة بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ، وحجم تبادل بقيمة 1.7 مليار دولار منها 1.3 مليار سنة 2022.

الكلمات المفتاحية: اتفاق؛ تفضيلي؛ تجارة بينية؛

صادرات

تصنيفات JEL : F51 : Q56.

## مقدمة

تعتبر الاتفاقيات التفضيلية التجارية ابسط شكل من مستويات التكتل وبوابة عبور للانخراط في مسار تدويل الإنتاج ودعم الصادرات ومن تم تحقيق تنمية اقتصادية إيجابية. فالاتفاقيات التفضيلية التجارية تتمتع بإعفاءات وامتيازات ضريبية وجمركية من خلال شروط التعامل وإجراءات التفضيلية لمنتوج الدول المشكلة لها، وتسعي الجزائر على غرار الكثير من الدول الى تحرير تجارتها الخارجية والدخول في اتفاقيات تجارية دولية من اجل زيادة صادراتها وتعزيزها، حيث قررت الجزائر مؤخرا استحداث 04 مناطق للتبادل الحر دفعة واحدة، 3 مناطق في الجنوب الجزائري مع موريتانيا ومالي ومنطقة مع الحدود الشرقية الجارة تونس، ويهدف هذا الاجراء الى تحقيق مرونة اقتصادية للمصدرين في إطار التبادل الحر من اجل تصدير الفائض من الإنتاج المحلي ، كما ان القرار يحمل طابع جيوسياسي تهدف الجزائر من وراءه الى تنوع شركائها التجاريين و عدم الاكتفاء بدول الاتحاد الأوروبي كشريك أساسي .

وفي هذا الإطار تعتبر الاتفاقية التجارية التفضيلية الجزائرية التونسية الالية المناسبة لرفع نسبة التبادل التجاري البيئي الجزائري -التونسي ومن ثما تحسين مستوى الصادرات، فقرب المسافة والبنية التحتية الجاهزة على الحدود الشرقية مع تونس تجعل من تسهيل التجارة وفق اتفاق تفضيلي الخيار الاستراتيجي الأمثل، يهدف تسهيل وتشجيع التعاون الاقتصادي و التجاري للدولتين وصولا الى تحقيق التكامل الاقتصادي، و تنص احكام هذا الاتفاق الذي صادقت عليه الدولتين يوم 04 ديسمبر 2008 و دخل حيز التنفيذ يوم 01 مارس 2014 على تمتع المنتجات ذات المنشأ الجزائري بالإعفاء التام من كافة الرسوم الجمركية والضرائب ذات الأثر المماثل عند دخولها التراب التونسي كما تتمتع المنتجات ذات المنشأ التونسي بنفس الامتيازات عند دخولها التراب الجزائري، و استناداً الى ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية :

هل الاتفاق التفضيلي الجزائري-التونسي يلعب دورا إيجابيا في تعزيز التجارة البينية

بين البلدين، وما تأثير ذلك على الصادرات الجزائرية؟

من خلال الإشكالية المطروحة يكمن ان نضع الفرضيات التالية:

- من خلال الإطار القانوني والتشريعي للاتفاق، فانه يحمل العديد من الامتيازات للبلدين في إطار التبادل التجاري؛
- الاتفاق التفضيلي بين البلدين يساهم بشكل إيجابي في زيادة التجارة البينية وتعزيز الصادرات الجزائرية.

للإجابة على السؤال الرئيسي ستناول الموضوع من خلال النقاط التالية

- 1- ماهية الاتفاقيات التفضيلية الثنائية؛
- 2- الإطار القانوني للاتفاق التفضيلي الجزائري التونسي؛
- 3- تحليل أثر الاتفاق التجاري التفضيلي على التجارة البينية الجزائرية التونسية؛

## 1- ماهية الاتفاقيات التفضيلية الثنائية

### 1-1 تعريف

بصفة عامة الاتفاقيات الثنائية تنطبق عليها المعاهدات المبرمة بين دولتين ذات سيادة بمفهوم احكام اتفاقية فينا (انظمت الجزائر الى الاتفاقية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 87-222 المؤرخ في 13/11/1987، الصادر في الجريدة الرسمية العدد 42) والتي تخضع لها هذه الاتفاقيات والتي تنص المادة 2 منها «المعاهدة اتفاق دولي معقود بين دول بصورة خطية وخاضع للقانون الدولي» (الموجي ، 1992، صفحة 39) وهناك عدة تعاريف للاتفاقيات التفضيلية الثنائية (PTAs) ومنها:

- هي سياسة تجارية تمييزية مع عدد محدود من الشركاء التجاريين تتضمن تحرير التجارة من كل القيود والرسوم الجمركية وإعطاء الأفضلية لمنتجات داخل هذا الاتفاق (محمود ، 2008، صفحة 2)؛

- هي إجراءات يتم بمقتضاها اعفاء السلع المتبادلة أو أنواع منها من كافة العوائق والحواجز أو تخفيضها وذلك وفق قوائم سلعية متفق عليها وتعتبر ادني درجات التكامل (فتحي ، 1990، صفحة 105)؛

- يتم بموجب هذه الاتفاقية السماح للشركاء بمنح شروط تفضيلية متبادلة من إلغاء أو الحد من الحواجز الجمركية وإعطاء ديناميكية للاقتصاد وتسهيل انسياب التجارة (cour des comptes europeenne, 2014, p. 8)؛

- يتم ابرام اتفاقيات التجارة التفضيلية بين بلدين اثنين على الأقل، تمنح إعفاءات من الرسوم الجمركية أو تفضيلات تجارية متبادلة على كل أو جزء من السلع والخدمات المتبادلة، فهي تعادل اتفاقيات التجارة الإقليمية من حيث مبدأ التعامل التفضيلي وفق لمنظمة التجارة العالمية (Simon , 2019, p. 2).

من خلال هذه التعاريف يظهر ان العامل المشترك بينها هو إلغاء كافة أو بعض الحواجز الجمركية وقيود الكمية على كل أو بعض المنتجات، كذلك ليس بالضرورة ان تؤثر الاتفاقية

التفضيلية على جميع المنتجات كما لا تعتبر تكامل إقليمي لأنها لا تعني إزالة جميع الحواجز الجمركية او تبني سياسة تجارية موحدة، فهي اجراء تميزي يمنح لمنتجات الدولة الموقعة على الاتفاقية معاملة تفضيلية، الغرض منها تعزيز التجارة البينية وتسهيل تبادل التجاري وتحفيز النمو الاقتصادي، كما يحق لكل دولة الاحتفاظ بتعريفها الجمركية امام العالم الخارجي.

**1-2-1 تصنيفات الاتفاقيات التفضيلية:** هناك عدة أنواع واشكال من الاتفاقيات التفضيلية الثنائية حسب الغرض والهدف التي تسعى الي تحقيقه الدولتين المتفتحتين وأهمها

**1-2-1-1 الاتفاقيات الثنائية لتشجيع وحماية الاستثمارات:** هي تلك الاتفاقية التي تهدف الى منح مجموعة من الضمانات للمستثمرين الأجانب، تضمن وفاء الدولة بالتزاماتها التعاقدية لطرف الأجنبي مما يخلق نوع من الاستقرار والطمأنينة بين المستثمرين لدولتين، بهدف ترقية الاستثمار وتحقيق التنمية ، وتكمن ميزات الاتفاقية في حرية حركة الاستثمارات وسهولة تحويل عائداتها من دون قيد او شرط وحظر نزع الملكية او تأميم وهذا من شأنه زيادة النشاط الصناعي والتجاري بين الطرفين (معيفي ، 2015، صفحة 331)، ومن أجل توحيد نمط هذه الاتفاقيات وتفادي التنوع في النظم القانونية للدول تم اعتماد 3 نماذج أساسية (عليوش ، 1999، صفحة 93) هي:

✓ النموذج الأوربي 1967 نص صراحة على حماية ملكية المستثمر الأجنبي ومعاملته وفق مبدأ المعاملة الوطنية:

✓ النموذج الأمريكي 1982 إرساء فكرة حرية النشاطات الأمريكية في الاستثمارات الدولية ومبدأ الدولة اولى بالرعاية:

✓ النموذج الافرو-اسياوي 1984 يعمل على تكريس مساهمة الاستثمار في الاقتصاد الوطني أي مبدا المعاملة الوطنية.

**1-2-2-2 الاتفاقيات الثنائية للتعاون الاقتصادي والتجاري الشامل:** هذه الاتفاقية هي اهم على الاطلاق واوصت بها المنظمة الجمارك العالمية، فهي تهدف الى التدفق الحر للسلع والخدمات بين الطرفين وفقا للقوانين المعمول بها في كلا البلدين، كما تهدف في نفس الوقت حماية اقتصاد الدولة من الاثار الاقتصادية للسلع المقلدة والمغشوشة ومراقبة قواعد المنشأ، بمعنى تعزيز التعاون الجمركي بما يخدم المصلحة المشتركة للطرفين وتهيئة المناخ الملائم لتسهيل وتشجيع التجارة.

**1-2-3-1 الاتفاقيات اتفاقية التجارة التفضيلية:** هي أقل شمولية من الاتفاقية السابقة وفي هذا النوع من الاتفاقيات يمنح حقا تفضيليا على منتوجات معينة عن طريق تخفيض الرسوم

الجمركية، أي يتفق الشريكان على قائمة المنتوجات ويتم التخفيض الجمركي عليها تدريجيا حتى تبلغ الصفر، لكن في نفس الوقت يحق لأي طرف من الاتفاق الاحتفاظ بقائمة سلبية للمنتوجات مستثناة من الضرائب والرسوم الجمركية، مثلا احتفظت الجزائر بقائمة سلبية للسلع الممنوعة من الاستيراد والتي تقدر 1260 (انظر المرسوم الرئاسي رقم 138/18 مؤرخ في 13 ماي 2018، المادة 1 و 2)، منتج من اجمالي القائمة الذي يقدر 4784 منتج ضمن منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى؛

**1-2-4** الاتفاقيات اتفافية الازدواج الضريبي: تهدف هذه الاتفاقية الى تفادي الازدواج الضريبي على الدخل ورأس مال وتوفير البيئة الملائمة لاستقطاب وتدفع رؤوس الأموال بين الطرفين وتمنح هذه الاتفاقية افضلية ان الضرائب تدفع فقط في إحدى الدولتين بالنسبة للدخل وارباح المؤسسات وأرباح الأسهم مما يسهل تفادي الازدواج الضريبي (سعيدان، 2021، صفحة 292)؛ ويمكن أن تصنف الاتفاقيات التفضيلية على أساس الاتجاه (Nuno , 2016, p. 286) والمجال التجاري التي تغطيه كما يلي:

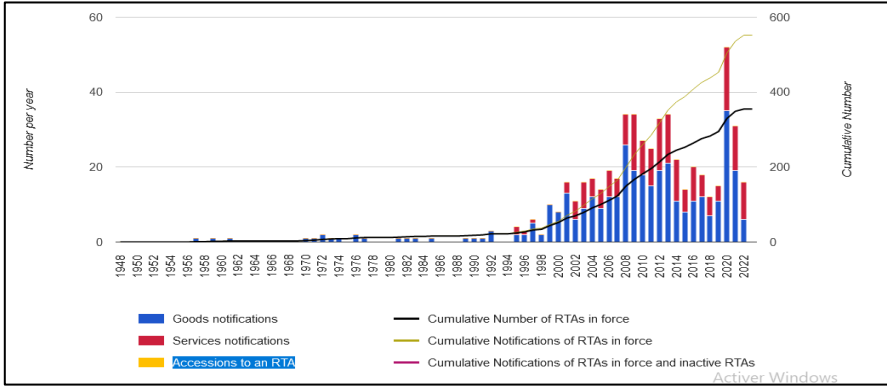
- ✓ الاتفاقيات التجارة التفضيلية غير تبادلية (NRPTA)، التي توفر تعريفات تفضيلية باتجاه واحد، مثل نظام الافضليات المعمم (GSP)؛
- ✓ اتفاقيات التجارة المتبادلة ثنائية الاتجاه (RPTA)، لكن في جزء فقط من التجارة مثل ما كانت عليه منطقة التجارة الحرة لأمريكا اللاتينية في بدايتها سنة 1960؛
- ✓ اتفاقيات التجارة التفضيلية ثنائية الاتجاه، وتشمل كل التجارة او جزء كبير منها مثل NAFTA.

### **1-3** أهمية الاتفاقيات الثنائية: تتجلى أهميتها من المزايا تقدمها للدول المتعاقدة وهي:

- ✓ تحرير التجارة وزيادة الصادرات والمبادلات التجارية بين الطرفين يساهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية ومستوي التعاون في كافة المجالات؛
- ✓ يحسن الاستخدام الأمثل للموارد والميزة المطلقة لكل بلد عن طريق تخصص في الإنتاج والاستثمار مما يرفع القدرة التنافسية وتحسين مستوي الإنتاج لكلا الطرفين وبدوره يساهم في تحسين المستوي المعيشي وتحقيق الرفاه الاقتصادي؛
- ✓ تساهم الاتفاقيات في توسيع حجم السوق وإيجاد آليات أفضل لتصريف المنتجات بشروط تفضيلية في البلد الآخر؛

✓ التقارب والتعاون الاقتصادي عن طريق شروط تجارية تفضيلية يؤدي إلى تحسين شروط التبادل بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات كما يؤدي إلى زيادة عدد ونوعية المشاريع الإنتاجية، والرسم التالي يبين أهمية الاتفاقيات التجارية الحرة وتطورها المتسارع.

الشكل رقم (1): يبين تطور الاتفاقيات التجارية من سنة 1948 الى 2023



Source: WTO secrétariat, january 2023.

من الشكل رقم (1) نلاحظ التطور الهام لعدد الاتفاقيات التجارية الحرة بكل أنواعها حيث وصل العدد أواخر 2022 إلى أكثر من 355 اتفاق ساري المفعول ومجموعة معها المجمدة أكثر من 583 اتفاق تجاري حر، كذلك يظهر من خلال الشكل البياني ان تزايد الاهتمام بالاتفاقيات التجارية الحرة بدأ من سنة 2000 واتخذ منحى تصاعدي حتى نهاية 2022. بالنسبة للجزائر أمضت 14 اتفاقا تجاريا وتونس 27 اتفاقا تفضيليا تجاريا (Thomas, Robert, & Min, 2022, p. 3)

## 2- الإطار القانوني للاتفاق التفضيلي الجزائري التونسي

وقعت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية التونسية على الاتفاق التجاري التفضيلي الموقع في تونس في 4 ديسمبر 2008 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 12-10 المؤرخ في 11 جانفي 2010 (انظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 12، الصادرة في 17 فيفري 2010) ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في يوم 01 مارس 2014، حيث يهدف هذا الاتفاق إلى ترقية المبادلات التجارية بين البلدين، إعفاءات جمركية تفضيلية، ووضع صيغ جديدة تتلاءم مع طبيعة التوجهات الاقتصادية للبلدين على الساحة الدولية، وتضمن الاتفاق النقاط التالية:

## 1-2 أحكام عامة

- ✓ الإعفاءات الجمركية المنصوص عليها في الاتفاق التجاري التفضيلي الجزائري - التونسي لا تسري على السلع المنتجة داخل المناطق الحرة في أي من البلدين؛
- ✓ قوائم المنتجات المستفيدة من الامتيازات الرسوم الجمركية وضريبة للتصدير والاستيراد بالاتفاقية (وزارة التجارة وترقية الصادرات، 2022، صفحة 2)؛

## 1-1-2 للتصدير

- قائمة D1: منتجات صناعية ذات المنشأ الجزائري معفاة من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل؛
- قائمة D2: منتجات زراعية وغذائية - حصص معفاة من الرسوم الجمركية -.

## 2-1-2 للاستيراد

- قائمة C1: منتجات صناعية ذات المنشأ التونسي معفاة من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل،
  - قائمة C2: منتجات صناعية تستفيد من تخفيض ب 40 % من الرسوم الجمركية؛
  - قائمة C3: منتجات زراعية وغذائية (حصص معفاة من الرسوم الجمركية)
- وبصفة عامة يحمل الاتفاق إعفاءات كلية الواردة في قائمة D1 وقائمة C1 من جميع الرسوم الجمركية شرط المنشأ الجزائري والتونسي، كما يحمل إعفاءات وتخفيضات جزئية على قائمة D2 وقائمة C2 وقائمة C3 ، وكذلك تعهد الطرف الجزائري بمنح تخفيضات إضافية بعد سنة من دخول الاتفاق حيز التنفيذ

## 2-2 قواعد ومراقبة المنشأ التفضيلية للسلع والمنتجات المتبادلة

يحدد مفهوم السلع والمنتجات ذات المنشأ وطرق التعاون الإداري المرتبطة بذلك البروتوكول رقم 01 الملحق بهذا الاتفاق وجميع ملاحقه المنشورة في الجريدة الرسمية رقم 42 بتاريخ 21 اوت 2013 (الغرفة الجزائرية للتجارة و الصناعة، 2014، صفحة 1) وينص على قوائم التصنيفات والتحويلات التي يجب اجرائها على المواد التي ليست لها صفة المنشأ ليكسب المنتج المحول صفة المنشأ، وهذا بطلب شهادة تنقل السلع (انظر ملحق رقم 1) والتصريح على الفاتورة وكذلك شهادة المنشأ تصدر وتؤشر وتراقب من طرف الجهات المختصة في كلا البلدين.

## 2-3 تنفيذ الاتفاق ومتابعته

تنص المادة 22 و23 من المرسوم الرئاسي رقم 10-12 المؤرخ في 11 جانفي 2010 تنشأ لجنة مشتركة للتعاون التجاري تتكون من ممثلي القطاعات المعنية بالتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وتكون مهامها:

- ✓ السهر على حسن تنفيذ إلتزامات الطرفين المتعاقدين؛
- ✓ دراسة الطلبات التي يقدمها أحد الطرفين قصد توسيع المنتجات المدرجة في القوائم؛
- ✓ دراسة الطلبات التي يقدمها أحد الاطراف بخصوص المنافسة والإجراءات الوقائية؛
- ✓ تسوية الخلافات التي تنشأ بين الطرفين ومعالجة الاختلالات التي تنجم عن تطبيق.

## 2-4 حالة النزاع والإغراق

تم تعيين نقطة اتصال على مستوى وزارة التجارة وترقية الصادرات الجزائرية للتكفل باستلام شكوى المتعاملين إذا تعلق الامر بضرر ضد فرع من فروع الإنتاج تبعا لارتفاع الواردات بكميات كبيرة او ضرر بسبب الدعم المنتج للمؤسسة الأجنبية المصدرة، او حالة الإغراق السوق، يتعين على المتعاملين الاقتصاديين تقديم شكاوهم أمام المؤسسات الرسمية للبلدين ويجب ان تتضمن الشكوى او العريضة تقريرا مفصلا عن الأسباب والوقائع التي تثبتها وتدعمها الادلة.

## 3- تحليل أثر الاتفاق التجاري التفضيلي على التجارة البينية الجزائرية التونسية

من اجل تحديد أثر الاتفاق على التجارة البينية بين البلدين، سنحاول في هذا القسم من الدراسة فصل سنوات الدراسة بين تحليل سنوات التبادل التجاري قبل الاتفاق (2008-2013) وسنوات بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ (2014-الفصل الأول 2022)

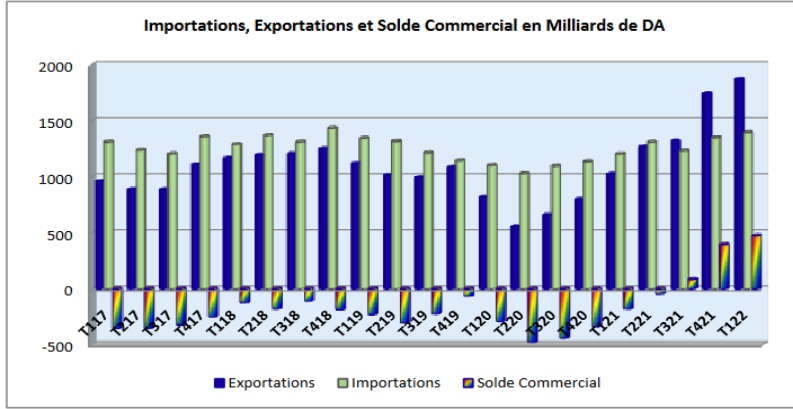
## 3-1 نظرة عن تطور التجارة الخارجية وميزان المدفوعات للبلدين

### 3-1-1 الجزائر

ترتبط الصادرات الجزائرية ارتباط وثيقا بأسعار الطاقة وخصوصا أسعار البترول والغاز، لأنها تشكل النسبة الكبيرة من صادراتها.



الشكل رقم (2): يبين تطور الصادرات والواردات الجزائرية الفصلية من سنة 2017-2022



Source : ONS.dz les indices de valeurs unitaires du commerce Extérieur 1er trimestre 2022, N°961, Alger, 2022, consulte sur le site <http://www.ons.dz>

نلاحظ من الشكل رقم (2) ان من بداية الفصل الثاني لسنة 2021 اخذ الميزان التجاري منحى تصاعدي بسبب تحسن أسعار الطاقة، وكذلك نتيجة لتشجيع الدولة للمنتوج الوطني المصدر، حيث قفزت الصادرات خارج المحروقات لأول مرة حاجز 7 مليار دولار، بعد ان كانت في احسن احوالها لا تتعدى 1.8 مليار دولار (ONS.dz، 2022، صفحة 12)، فسياسة تشجع المنتوج الوطني والتسهيلات الممنوحة للمستثمرين في المناطق الحرة المعدة للتصدير، كانت لها الأثر الإيجابي على الرفع من الصادرات الجزائرية في الحين سجلت الواردات استقراراً في سنة 2021 بعد التراجع عما كانت عليه سنتي 2018 و2019 .

### 3-1-2 تونس

في سبعة أشهر الاولى من سنة 2022 تعافى الاقتصاد التونسي قليلا بعد جائحة كورونا وما تبعها من رفع إجراءات الاغلاق، مما سمح بعودة السياح الى تونس فتحسنت مداخيل تونس.

الجدول رقم (1): تطور التجارة الخارجية لتونس مقارنة 7 شهور من سنوات (2020--2022) (قيم MDT)

تغير %		2022	2021	2020	
2022/21	2021/20				
31.6	21.0	46253.2	35156.4	29063.4	الواردات
23.1	23.0	32544.9	26431.1	21496.3	الصادرات
		13708.3-	8725.3-	7567.1-	الميزان التجاري

	70.4	75.2	74.0	نسبة تغطية
--	------	------	------	------------

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، تقرير نتائج التجارة الخارجية التونسية 2022، تونس، طبعة 2022، ص 2 يظهر من الجدول رقم (1) تحسنا في صادرات خلال سبعة أشهر الأولى قُدر بحوالي 23.1 % بين سنتي 2021-2022 وهي تقريبا نفس القيمة مقارنة مع نفس الفترة الممتدة بين سنتي 2021-2020، اما بالنسبة للواردات فقد عرفت ارتفاعا بلغ 31.6 % بين سنتي 2021-2020 بعد ما كان 21.0 % سنتي 2020-2021، وكما هو ملاحظ بقي الميزان التجاري يحقق عجز متزايد طيلة الفترة، فقد تضاعف العجز تقريبا بين سنتي 2020-2022.

### 2-3 تحليل التجارة البينية

لتحديد أثر الاتفاق التجاري التفضيلي على التجارة البينية للبلدين يتم تقسيم الدراسة إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل إمضاء الاتفاق النهائي (2008-2013) ومرحلة دخول الاتفاق حيز التنفيذ والتي تمتد من (2014-2022)، حيث يتم تحليل تطور التجارة البينية والظروف الاقتصادية العالمية التي أثرت عليها خصوصا ازمة كوفيد 19 واسعار النفط.

### 1-2-3 المرحلة الاولى 2008-2013

وهي مرحلة قبل دخول الاتفاق حيز التنفيذ حيث نلاحظ من خلال جدول صادرات وواردات لفترة الدراسة ان اعلى قيمة سجلت للصادرات باتجاه تونس كانت سنة 2013 بقيمة 1185.2 مليون دولار، ويعود السبب إلى ارتفاع سعر الطاقة خلال هذه المرحلة حيث سجل سعر نفط صحاري بلاند معدل 110 دولار للبرميل خلال سنتي 2012-2013 (Brahim و Lakhdar، 2017، صفحة 14)، وكما هو معروف ان اكثر من 92 % من صادرات الجزائر إلى تونس عبارة عن طاقة بكل أنواعها، وبنسبة تغير الصادرات من 2008 سنة الأساس و2013 سنة المقارنة بقيمة تغير تساوي 63.37 % ، بالنسبة التغير في الواردات لنفس الفترة بلغ 20 %، (انظر جدول رقم 2) .

جدول (2): تطور التجارة صادرات والواردات مع تونس سنوات (2008-2013) (قيم مليون \$)

2013	2012	2011	2010	2009	2008	
1185.2	982.8	637.3	621.5	501.2	724.3	صادرات
493.3	485.0	466.6	474.7	451.2	408.1	الواردات

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير external-trade-bulletin-arab-region, №24-25، مكتب الأمم، بيروت ، الموقع [www.unescwa.org/files/publications](http://www.unescwa.org/files/publications) ، منشور بتاريخ مارس 2019 .

## 3-2-2 المرحلة الثانية 2014-2022 T

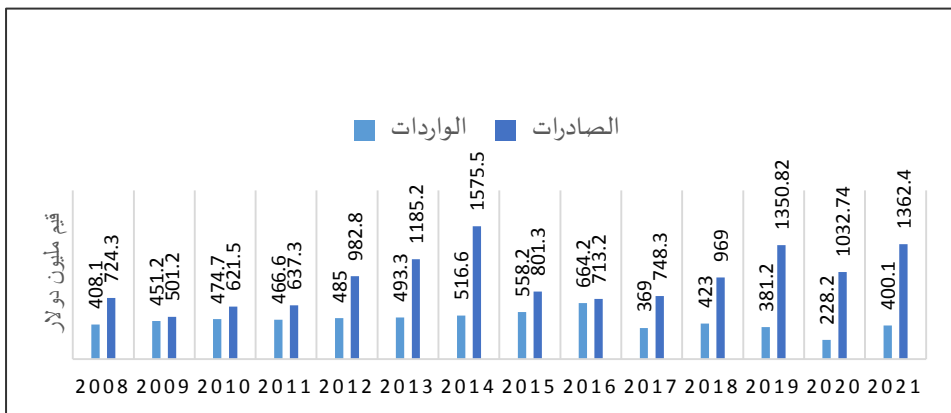
دخل الاتفاق حيز التنفيذ يوم 1 مارس 2014، وسجل أعلى قيمة للصادرات سنة 2014 ب 1572.5 مليون \$ (uneswa, 2019, p. 120)، وأعلى قيمة للواردات سنة 2016 ب 664.2 مليون \$، ما يلاحظ بعد سنة من دخول الاتفاق انخفاض صادرات متأثرة بانخفاض أسعار النفط الذي سجل متوسط 3 سنوات 2016-2017-2018 اقل من 40 دولار للبرميل، وعادت الارتفاع سنة 2019 لتسجل انخفاض جديد بسبب جائحة كوفيد19، وسجلت الصادرات في إطار التعاون التفضيلي ارتفاع بنسبة 31.20 % خلال سنة 2021 مقارنة بسنة 2020. بالنسبة للواردات عرفت تحسن في إطار هذا الاتفاق سنوات 2014-2015-2016، لكن صدمة جائحة كورونا 2019 كانت قوية على الاقتصاد التونسي مما أدى الى تقليص الصادرات التونسية باتجاه الجزائر لتسجل تراجع بلغ مستواه سنة 2020 بقيمة 228.20 مليون \$ فقط، بداية 2021 تعافى الاقتصاد لتسجل زيادة في الواردات مقارنة بسنة 2019 قدرت ب 75.53 %.

جدول (3): تطور التجارة صادرات و الواردات مع تونس سنوات (2014-2022 T) (قيم مليون \$)

2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	
1362.40	1032.74	830	969.0	748.3	713.2	801.3	1572.5	صادرات
400.1	228.20	381.2	423	369	664.2	558.2	516.6	الواردات

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على external-trade-bulletin-arab-region, №27، مرجع سابق ، ص120.

الشكل رقم (3): تطور التبادل التجاري الجزائري التونسي 2008-2021



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول 3-2

بالاعتماد على الجدول رقم 2 و3 يكمن معرفة الاتجاه العام للصادرات والواردات الجزائرية خلال فترة الدراسة 2008-2021، فالصادرات الجزائرية اتخذت منحى تصاعدي بعد دخول الاتفاق التفضيلي حيز التنفيذ كما يظهر في الشكل رقم3، باستثناء بعض فترات هبوط أسعار النفط وازمة كوفيد 19.

### 3-3- مقارنة الواردات والصادرات من والي بعض مناطق التفضيلية

في هذا القسم من الدراسة نحاول مقارنة توزيع الصادرات والواردات الجزائرية خارج المحروقات في إطار الاتفاق التفضيلي التونسي - الجزائري مع الصادرات والواردات لمناطق تفضيلية أخرى كإسبانيا، إيطاليا وفرنسا من الاتحاد الأوروبي، والعربية السعودية، مصر من المنطقة العربية الكبرى للتبادل الحر (GAFTA)، لسنوات 2019-2020.

### 3-3-1 الواردات الجزائرية

عموما شكلت الواردات الجزائرية مع الاتحاد الأوروبي في ظل الاتفاقية التفضيلية حصة الأسد بحوالي 84.36 %، حصة إسبانيا، إيطاليا وفرنسا منها 60.28 % (الجمارك الجزائرية، 2021، صفحة 42)، فمجموع الواردات في ظل هذه الاتفاقية بلغت 6.55 مليار دولار، وحصة الدول 3 المذكورة هي 1.44، 1.3 و1.2 مليار دولار لدول الثلاث على التوالي. في الحين بلغت الواردات في إطار الاتفاقية التفضيلية مع المنطقة العربية للتبادل الحر قيمة 1.2 مليار دولار سنة 2020، تساهم العربية السعودية ومصر فيها ب 372.64 و315.77 مليون دولار على التوالي. بالنسبة للاتفاقية التفضيلية مع تونس حققت الواردات 15.66 مليون دولار سنة 2020 بانخفاض قدر 37.32 % مقارنة بسنة 2019 بسبب جائحة كوفيد 19.

### 3-3-2 الصادرات الجزائرية

في إطار الاتفاقيات التفضيلية تبقى بشكل عام الاتفاقية التفضيلية مع دول الاتحاد الأوروبي الوجهة الرئيسية للمنتوجات الجزائرية خارج المحروقات، بقيمة 570.2 مليون دولار مجمعة في الدول الثلاث فرنسا، إيطاليا وإسبانيا، وعرفت انخفاض شديد خصوصا مع الشريك الإيطالي قدر ب 51.56 % بين سنتي 2019-2020 بسبب قيود الاغلاق وجائحة كورونا التي ضربت إيطاليا بشدة، بالنسبة لاتفاقية التفضيلية مع دول منطقة التجارة العربية الحرة سجلت الصادرات الجزائرية 2.3 و11.10 مليون دولار لكل من العربية السعودية ومصر على التوالي، بانخفاض شديد للشريك العربي العربية السعودية قدر ب 33.92 %.

الاتفاقيات التفضيلية ودورها في تعزيز التبادل التجاري حالة التجارة البينية الجزائرية التونسية خلال

الفترتين 2013-2008 و 2014-2022

جدول (4): واردات و الصادرات من وإلى المناطق التفضيلية (سنة 2020) (قيم مليون \$)

الصادرات خارج محروقات سنة 2020			الواردات سنة 2020			الاتفاقيات التفضيلية
القيمة	حصة %	%تغير 20/19	القيمة	حصة %	%تغير 20/19	
210.45	22.74	- 5.56	1440.22	21.97	- 16.70	اسبانيا
53.96	5.53	- 51.56	1308.32	19.96	- 14.21	إيطاليا
305.79	33.03	- 22.47	1202.53	18.35	+ 6.23	فرنسا
2.30	0.74	- 33.92	372.64	31.05	- 7.62	السعودية
11.10	3.59	- 8.61	315.77	26.31	- 12.45	مصر
80.03	5.81	- 35.59	15.66	0.20	37.32	تونس

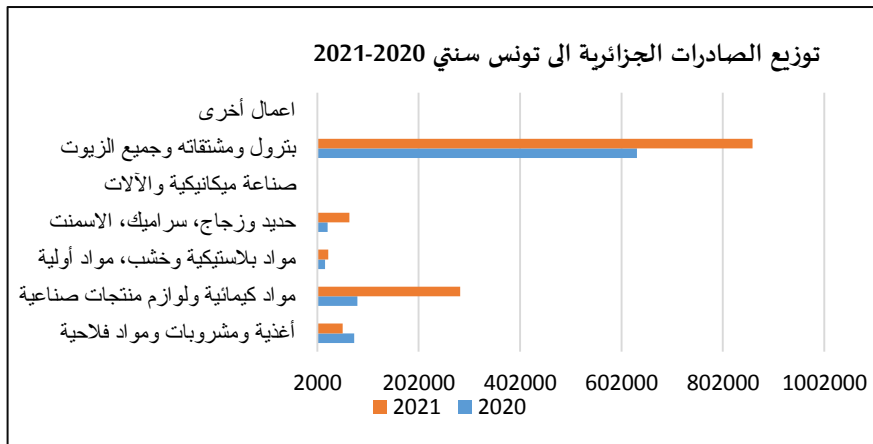
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: الجمارك الجزائرية، تقرير التجارة الخارجية 2020، تحديث

جانفي 2021، الموقع <http://www.douane.gov.dz>

اما الشريك الاقتصادي الأقرب جغرافيا تونس، الصادرات الجزائرية في إطار الاتفاقية التفضيلية 80.03 مليون دولار، بنسبة 5.81 % من مجموع الاتفاقية، وعرفت انخفاض قدر ب-35.59 % بين سنتي 2019-2020.

#### 4- هيكلية المبادلات الجزائرية التونسية حسب وحدات الاستخدام

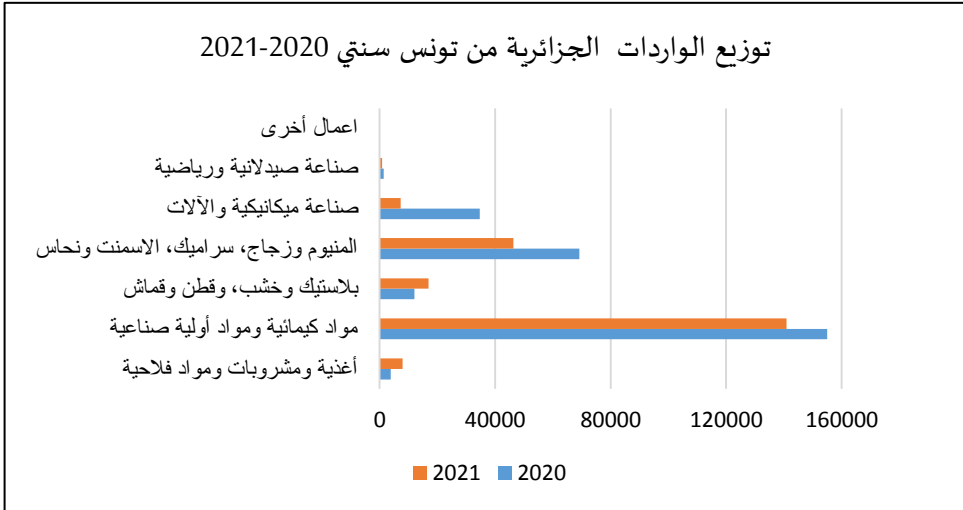
الشكل رقم (4): هيكلية الصادرات الجزائرية إلى تونس في إطار الاتفاق التفضيلي (2020-2021) (قيم بالطن)



المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير المعهد الوطني للإحصاء، تونس 2022، الموقع <http://www.ins.tn>

تتصدر منتجات البترولية وجميع مشتقاته والزيوت الصناعية الصادرات الجزائرية بأكثر من 860 ألف طن سنة 2021 و بنسبة تغير تساوي 36.05 % عن سنة 2020، وهي تشكل حصة الأسد من اتفاقية التبادل بين الدولتين، تليها المنتجات الكيمايائية العضوية وسماد منتجات نصف مصنعة غير استهلاكية بقيمة 284 الف طن وبنسبة تغير 249.4% على سنة 2020 وهو تطور هائل في صادرات الجزائر في هذا القسم من المنتجات، كذلك تطور ملحوظ بالنسبة لمنتجات الحديد والبلاستيك والاسمنت حيث بلغت الصادرات سنة 2021 اكثر من 65 الف طن بنسبة 10 %، في حين حققت المنتجات الفلاحية والمشروبات والأغذية تراجع طفيف قدر 3%، وتبقى موطن الضعف بالنسبة للصادرات الجزائرية اتجاه تونس المنتجات الميكانيكية والصناعة بصفة عامة .

بالنسبة للواردات الجزائرية من تونس في إطار الاتفاق التفضيلي تصدرها المنتجات نصف مصنعة بأكثر من 140 طن وعرفت انخفاض بقيمة 0.9 % بين سنتي 2020-2021، مس هذا الانخفاض مادة الايثلين 53.09 %، كما عرفت المواد الاستهلاكية غير غذائية مثل السيراميك والألمنيوم انخفاض من 69 ألف إلى 46 ألف طن بين سنتي 2020-2021. الشكل رقم (5): هيكله الواردات الجزائرية من تونس في اطارالاتفاق التفضيلي (2020-2021) (قيم الطن)



المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير المعهد الوطني للإحصاء، تونس 2022، الموقع

<http://www.ins.tn>

كما عرفت الأغذية و سلع التجهيزات الفلاحية تحسنا ملحوظا خلال نفس الفترة كذلك التجهيزات الصيدلانية والرياضية، وعموما عرفت الواردات من تونس انخفاضا بسبب انتماج الجزائر سياسة الحد من الواردات وتشجيع الصادرات.

## الخلاصة

تسعى كل من الجزائر وتونس الى زيادة فاعلية الاتفاق التجاري التفضيلي، فمنذ توقيع الطرفين سنة 2008 ودخوله حيز التنفيذ سنة 2014، عرفت المبادلات التجارية بين البلدين زيادة معتبرة خصوصا الصادرات الجزائرية، حيث ارتفعت بنسبة 24.7 % سنة بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ، فالاتفاق التفضيلي خطوة هامة نحو تيسير وانسياب التجارة والقضاء على تضارب السياسات التجارية، فرغم الإمكانيات والفرص التي يتمتع بها البلدين من قرب المسافة والاطار القانوني والمؤسساتي تبقى التجارة البينية بين البلدين هي الأضعف إقليميا لعدة أسباب أهمها، ضعف القاعدة الصناعية و التنوع في الإنتاج ذو المنشأ الوطني، زيادة الحواجز والإجراءات غير جمركية والمنافسة الشديدة من الاتحاد الأوروبي. وعليه نقدم نتائج الدراسة كما يلي

- ✓ الاتفاق التفضيلي ضرورة ملحة تفرضها زيادة التكتل الإقليمي، من اجل الاستفادة القصوى من المزايا التفضيلية للبلدين؛
- ✓ يلعب الاتفاق التفضيلي بين البلدين دور مهم في تسهيل التجارة وتصريف المنتوجات وتوسيع حجم الأسواق ومن ثم تحقيق نمو في الصادرات بصفة خاصة والنمو الاقتصادي بصفة عامة؛
- ✓ الميزة الأساسية التي من خلالها يمكن الاستفادة القصوى من الاتفاق التفضيلي الجزائري التونسي هي قرب المسافة، فهي دولة حدودية وكذلك جاهزية البنية التحتية، من طرق وموانئ وسكك حديدية.
- ✓ السعي للتفعيل الجيد لمحتوي الاتفاق، فرغم دخوله حيز التنفيذ منذ 8 سنوات لا يزال مستوى التجارة البينية بسيط بسبب بعض المشاكل والإجراءات غير جمركية وقيود المنشأ، التي وجب على البلدين حلها؛
- ✓ السوق التونسية سهلة الاختراق بالنسبة للمنتوجات الجزائرية لعدة أسباب أهمها قرب المسافة وقلّة التكاليف النقل وعلى المصدرين الجزائريين استغلال هذه العوامل؛
- ✓ استغلال التسهيلات الممنوحة من طرف الدول فيما يخص التصدير نحو افريقيا، فالالاتجاه الأخير للحكومة الجزائرية تشجيع المناطق التفضيلية الحدودية للتبادل الحر؛
- ✓ العمل على التنوع الصناعي والإنتاجي والتقليل من التبعية للمحروقات من شأنه ان يحسن من الصادرات.

في الأخير 8 سنوات من عمر الاتفاق التفضيلي بين الجزائر وتونس، تخللته أزمة كوفيد19، غير كافية للحكم النهائي على فشله أو نجاحه، ورغم ذلك نستطيع القول أنها خطوة إيجابية لزيادة الصادرات وهذا ما توصلت إليه نتائج هذا البحث.

### قائمة المصادر والمراجع

- cour des comptes europeenne. (2014). rapport les regimes commerciaux preferentiels geres de maniere appropriees? luxembourg: office des publications de l'EU.
- Nuno , I. (2016). Preferential Trade Agreements. (M. S. university of Maryland, Ed.) journal Handbook of commercial policy, 1B, 286.
- ONS.dz. (2022). les indices de valeurs unitaires du commerce Extérieur 1er trimestre 2022 . alger . janvier , 2023
- Refafa Brahim ، adouka Lakhdar .(2017) .l'impact de variation des prix des hydrocarbures sur la croissance economique en algerie .revue algerienne d'economie et du management .14 ،(02)08 ،<https://www.asjp.cerist.dz/en/downarticl/145/8/2/27148>
- Simon , M.-B. (2019). Accords commerciaux preferentiels et industrialisation de l'Afrique. bordeaux, france : universite de bordeaux.
- Thomas, p., Robert, T., & Min, Z. ( 2022, september). PTAs and the incidence of antidumping disputes. journal of international economics, 138, 03.
- unescwa .(2019) .external-trade-bulletin-arab-region .Beirut: united nations publication, janvier, 2023 ،<https://www.unescwa.org/files/publications/files/external-trade-bulletin-arab-region-issue27.pdf>
- الجمارك الجزائرية. (2021). احصاءات التجارة الخارجية للجزائر لفترة 2020. الجزائر: تقرير لمديرية الدراسات والاستشراف. تاريخ الاسترداد جانفي، 2023، من <http://www.douane.gov.dz>.
- الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة. (2014). التوقيع على الاتفاق التجاري التفضيلي الجزائري - التونسي. الجزائر: C.A.C.I. rapport.
- بيلي محمود . (2008). الاتفاقيات التجارية الاقليمية. سورية: المركز الوطني للسياسات الزراعية.
- حسن سلامة فتحي . (1990). النظم الجمركية والاستيراد والتصدير. الاسكندرية: مركز الدلتا للطباعة.
- حسين الموجي . (1992). دور الاتفاقيات الثنائية في تطوير القانون الدولي للاستثمارات الاجنبية الخاصة. مصر، مصر: دار النهضة العربية.
- عمر سعيدان. (2021). التحول في الانظمة الجمركية لتسهيل حركة التبادل التجاري التفاضلي بين الجزائر و تونس نموذجا. مجلة الافاق للدراسات الاقتصادية، 02(06)، 292.
- قربوش كمال عليوش . (1999). قانون الاستثمارات في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- لعزيز معيني . (2015). الوسائل القانونية لتفعيل الاستثمارات في الجزائر. اطروحة لنيل شهادة دكتوراة في العلوم، 331. تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.
- وزارة التجارة وترقية الصادرات. (2022). الاتفاقية التجارية بين الجزائر وتونس. الجزائر: تقرير لمصالح الوزارة.

### قائمة المصادر والمراجع بالإنجليزية

- European Court of Auditors. (2014). relation preferential regimes appropriately managed? Luxembourg: publications office of the EU.
- ONS.dz. (2022). Foreign trade unit value indices 1st quarter 2022. Algiers. January 2023.



- Refafa Brahmi, adouka Lakhdar. (2017). the impact of variations in hydrocarbon prices on economic growth in Algeria. Algerian journal of economics and management, 08(02), 14. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downarticl/145/8/2/27148>.
- Simon, M.-B. (2019). Preferential trade agreements and the industrialization of Africa. Bordeaux, France: university of Bordeaux.
- Algerian customs. (2021). Algeria's foreign trade statistics for the period 2020. Algeria: Report of the Directorate of Studies and Foresight. Retrieved January 2023, from <http://www.douane.gov.dz>.
- Algerian Chamber of Commerce and Industry. (2014). Signing the Algerian-Tunisian preferential trade agreement. Algeria: rapport C.A.C.I.
- Babili Mahmoud. (2008). regional trade agreements. Syria: National Center for Agricultural Policies.
- Hassan Salameh Fathi. (1990). Customs systems, import and export. Alexandria: Delta Center for Printing.
- Hussein Al-Muji. (1992). the role of bilateral agreements in the development of international law for private foreign investments. Egypt, Egypt: Arab Renaissance House.
- Omar Saidan. (2021). Transformation in customs systems to facilitate the movement of differential trade exchange between Algeria and Tunisia as a model. Al-Afaq Journal for Economic Studies, 02(06), 292.
- Garboush Kamal Aliush. (1999). Investments Law in Algeria. Algeria: University Press Office.
- Laiziz Maifi. (2015). Legal means to activate investments in Algeria. Dissertation for the award of a doctorate in sciences, 331. Tizi Ouzou, Faculty of Law and Political Sciences, Algeria.
- Ministry of Trade and Export Promotion. (2022). Trade agreement between Algeria and Tunisia. Algeria: Report of the Ministry's interests.